

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

أما بعد فإذا أتاكَ المتلمس بكتابنا هذا فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فأخذها المتلمس وقذفها في نهر الحيرة ثم قال لطرفه إن في صحيفتك وافي ما في صحيفتي فقال طرفه كلا لم يكن ليحترئ على ثم أخذ المتلمس نحو الشام فنجا برأسه وتوجه طرفه نحو البحرين وأوصل الكتاب إلى عاملها فلما قرأه قال له إن الملك قد أمرني بقتلك فاختر أي قتلة تريدها فسقط في يده وقال أن كان لا بد من القتل فقطع الأكل فأمَرَ به ففصد من الأكل ولم تشد يده حتى نزع دمه فمات وفي ذلك يقول البحترى ويجريه مثلا في اختيار خير الشرين .

(ولقد سكنت إلى الصدود من النوى ... والشرى أرى عند طعم الحنظل) .

(وكذاك طرفه حين أوجس ضربة ... في الرأس هان عليه قطع الأكل) .

وممن ضرب المثل بصحيفة المتلمس من قال للفرزدق وقد أخذ كتابا من بعض الملوك إلى عامله بصلة له .

- (ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ... نكداء مثل صحيفة المتلمس) .
- وكتب شريح إلى مؤدب ابنه يشكوه ويذكر لعبه بالكلاب ويأمره بتعزيره .
- (ترك الصلاة لأكلب يسعى بها ... نحو الهراش مع الغواة الرجس) .
- (فليأتينك غاديا بصحيفة ... نكداء مثل صحيفة المتلمس) .
- (فإذا أتاكَ فخصه بملامة ... وأنله موعظة اللبيب الأكيس) .
- (فإذا هممت بضربه فبدرة ... وإذا ضربت بها ثلاثا فاحبس) .
- (واعلم بأنك ما فعلت بنفسه ... مع ما تجزعني أعز الأنفس)